

أساسيا لقد كانت فكرة العدالة مطلباً للعدالة الاجتماعية في عهد الدولة القديمة من تعاليم ب يتكلم تاح حتب إذ يقول لولده "إذا وجدت رجال وكان فقيرا بعد أن كنت وضيعا 1998 . ص33، 30) ومن الجدير بالذكر أن ذلك الحكم ما زالت موجودة في وقتنا توارثتها الأجيال املصرية جيل بعد جيل . وإذا أصبحت غنيا إن ذلكال يعطيكالحق فيأن تتكبر علفقيروتحتقره، فالكلسواء إال أن تلكاملساواةلم تكن ظاهرةبوضوح في عهد الدولة القديمة والتي انهارت في فوضى عارمة وانجرفت قيم املكانة واملكية في تيار طاغ (فرانكفورت. ولعل أروع ما نجده من هذا ألدبهو وثيقةكارهالبشر، عدو البشر مع نفسه. ص183 لعصره فيرفض قيم هذه الدنيا الإيجابية (فرانكفورت. إن القيمة أألخالقية لهذا النص ليست كامنة في مجرد تجسيده للتيار التشاؤمي أو العدمي الراض لقيم عصره، فالنص ال يكتفي بمجرد أخرى يؤمن بهاويتمنى لها أن ولكن مثل هذاالقيم غائبةوال أمل فيأرجاعهاومن ثم فإن كارهالبشر ينطلق في عدميتهمن أساس 16 03 2023 لكن استحالةتامةولذا فقدتالحياةقيمتهاوأصبح املوتهو الخالص، فمن يدري؟ الأوليتصفناامقتالعالم بغيرالحق ) P. Frankfort. لعل القيم الغائبة عن هذه الدنيا تكون موجودة هناك في الحياة الأخرة فيتحقق السم هذا التعيس إذيقول فيها "ملن أأحدث اليوم؟إن اسميممقوت أكثر من رائحةاللحم النتن في أيام الصيف، غن اسمي وفيالقصيدالثانيةينقلكارهالبشر منوصفنفسهإلنوصفاملجتمعالذييسودهاالغشوالظلموعدم الوفاء حتى بين أأقرباءفيقول "ملن أما القصيد P. Frankfort/ . أأحدث اليوم؟الإخوة سوءوأصدقاء اليوم ليسوا جديرين بالحب. ملن برستيد ص 185 ، 186) 86 الثالثة فهي أنشودة في مدح املوت، ولكنهاشكوبلرجل حايقبالظلم، "ملن أأحدث اليوم؟ املوت أأامي اليوم، كمثل رجل يشناق وفي P. Frankfort. لرؤيةمنزلةبعد أن قض ي سنين في أأسر"، فيها املتوفي بالخلود حيث أأخالق والقيم والفضيلة (87 القصيدة الرابعة وأأالخيرة يختتم ذلك البائس كالمه باللجوء إلى العدالة في أأخرة وبذلك جعل من املوت مدخال واملساواة في الدنيا ال يعنى انعدامها في أأخرة، بل إن تحقيقه أمر حتمي في العالم أأخر. فرانكفورت ص 122 ، 123 /جريمال ص 189 ، 190 ( العدالةاملطوبوةوعودة قيمتهاومكانتها في الحياة الدنيا من خالل رجل حكيم يستطيعنشرها على أألرض. إلى العاصمة بنفسه ليقدم تقرير للباطل المللكي عن حاله البالد املالية، كما أنه لم يتوان في توجيه اللوم والنذر للملكفيقول "الديكالحمكة والبصيرة والعدالة ولكنكنتركالفسادينتشر فيالبالد، لقد كذبوا عليك فالبالد تشتعل كالقش املاالتهب والناس على شفا الهالك، وهذه أن النهيار أأخالقي يؤول بالضرورة إلى انهيار أألهم وزوالها. لم يقف إيبور ويفيد ذلك أيضا ولم يقتر على التنبؤ بمجيء حاكم أعدل منه يحق الحق ويعلى من بل حمل امملك كامل املاستوائية عن التدهور أأخالقي الذي فت في عضد البالد. وينهي إيبور حديثه مع امملك بقوله "إن أألمر املكي واملعرفة والعدالة في قبضة يدك ولكن من تصنعه في البالد هو النزاع وبهتانا لدى الباحثين فياملصرياتباسم تحذيراتإيبور، مللكواقفا أمامهمندا 51 : 57 / برستيد. ملا سبق يتضح أن إيبور يربط العدالةالخلقيةبشخص واحد هو الحاكم، وتحملهااملاستوائية الكاملة عن حماية الفضيلة وأأخالق. ولم تكن هذه هي الرؤية اليوتوبية الوحيدة لدى امفكرين في ذلك العصر، ال سيما اموظفون وإلداريون القائمون على أمور الناس (طلب، 2003 . 173 ، وموضوع هذا النص يتلخص في شخص فصيح يلقي تسع خطب في ثوب شكواى تعد من أروع ما قيل بسبب حادث ومحور هذه الخطبمدح العدل وذم دناءةاملوظفين (بسيوني، م. ع. ص92 ) يروي نص الفالح الفصيح قصة فالح بسيط يسمى خونابو يزرع قطعة أرض صغيرة في وادي النطرونويفيأحد أأليام عزم علحملاننتاجهماملحاصيلازراعيةإلنواديبالنيل للتجارة وشراء ما يلزمه إلعاشةأهله، طمع نخت في حمير الفالح فدبر له مكيدة كي يستولي عليها، وبالفعل استطاع نخت الستيال على حمير لهومكث بباب تحوتي نخت أربعةأيام يرجو فيها حميرهولكن دون جدوى، املدبر العظيم لبيت امملك، ولي وجهه شطر املدينة ليشكوا إليه ما حاق به، 39 16 03 2023 فأرسل وهو تحامل املوظف على الفقير في الدوائر الحكوميةمهما كان الحق في جانبه، وعند سماع الفالح بموقف املوظفين تقدم إلى رنزي وأأخذ يقص عليه شكايته بفصاحة ولباقة. (جيميز. 1997 . ص61 : 64 ) يحقق الفالح مطلبه في سلسلة من تسعة أأحديث طويلة كل واحدة منها أأبلغ وأجرأ من السابقة عليها، وفيها يذكر كبار املوظفين حتى امملك بواجباتهم، "إن بل كونها أأوليةتبقى برغم وجودالإهمال والفسادوهو يعلن قائل يشبه نهجك الصائب هل تخطئ املوازين؟ أن لسانك هو مؤشر املوازين وقلبك هو املتقال وشفتاك هما ذراعها". تظهر كلمة املوازين م في خطب الفالح لتوضيح أن إجراء العدل يوجد بين الطبقة فاقتادوا تحوتي إلاملحكمةومعأن السطورأأالخيرةمن النصغيرواضحةوالجزء بمنطوق الحكم مفقود إال أنه يفهم من سياق النص أن نخت تم تجريده من كافة ممتلكاته ليأخذها خونابو كتعويض عما لحقه منضرر. (جيميز. جمال. ص 153 : 159) نظام الحكم وان املوظفين الجائرين يجباستبدالهم بموظفين عادلين، بمعنأن الفالح لم يأمل بأن يكون أي الرضا بالوضع الاجتماعي. (توملين. العدل معيار لأأخالق املصرية فإن هذا يعنى الجانبان الفردي والاجتماعي لهذه الفضيلة، سائر أأالفكار أأخرى

التي انتشرت في ذلك العصر امليتردي وأهمها الأفكار الملتشرة في الحكم والنصائح طلب. 40 مع انحطاط بناء على ما تقدم يمكننا القول إن انحلال الدولة والنحطاط الأخالقي ال يسير دائما العقل، فكما هو واضحا أن الفترة التي انهارت فيها الأخالق وأصبح يستهان بالعدالة لم تكف فيها املاحوات الباحثة عنها وتثبيت دعائمها الملقودة. تعد محاولت هؤالء امصلحين الاجتماعيين خطوة أولى في توطيد العدالة الاجتماعية التي وجدت للظهور ووال عمليا واعتقد في الحال أن مقت أنفسهم للظلم هو يشعرون بها فيقرارة أنفسهم قد صار أمرا نفس مقت إلهللظلم وبذلكصارت مثلهم العليا في الأخالق هيكل ذلك مثل إله، مسيطرة جديدة. ص 230 ، إن تلك املساواة الاجتماعية ظهرت بوضوح في عهد الدولة الوسطى والتي أدركت في بحثها عن الحياة متساويين بالفرص وإن املاء والهواء متاحان بالتساوي ليس املاء والهواء فقط بل إن (فرانكفورت. ص وعلناية حال؛ لم ينظر للعدالة فيمصر باعتباره يتمتعها الأغنياء والأقوياء، ا امتياز ا بل فتحت العدالة صدرها حتى ألدنى الناس فكانت املساواة حقا ما. وباختصار كان توافر العدالة من التطلعات الموروثة في كل امليتمعات إال أن تحقيقية هو الذي كان فيبعضها. (جيميز. مقلودا ص 61 ) ففي الوثائق القديمة نجد الحكماء يوصون الوزراء بإقامة العدل وأن يقوموا بأعباء وظائفهم، له إذاكنت في صحبة جماعة من الناس وكنت عليهم رئيسا ولش فعالهم معاملة حسنة حتال تالم وليكنمسلككمعهمال يشوبهنقص، طريقة سوية مستقيمة هو ثابت غير متغير، انه لم يتغير منذ عصر إله خالقه، 41 16 03 2023 بمو أخذ معه الحالل وذهب ما كان الشر يوما علقوم فتصرف في شئونهم بما تقضين بهقواعد القوانين والأنظمة، عندما تصغياى شكوى مظلوم وال مستأنيا ". (كمال، محرم. 1998 دفعا من النص السابق مدى عمق هذه التعاليم والأهداف النبيلة التي ترمي إليها، فبتاح يحذر ابنه من أكل الحرام أنه يأخذ الحالل معه، فالبد وأن يكون يستعملشكوا مظلوم أيا كان طبقتها وأن يزي وعادال رحيماء عطفوا ل عنه ظلمه حتى ال يالم بعد ذلك. ولعل يعامل من يعرفه كمن ال يعرفه واملقرب من امملك كالبعيد عنه. (برستيد. فهناك فحوى هذا التعاليم فيالنصائح اموجهة إلى مريكارعحيتيقول امملكناصحا ألن الذي يقول ليت لي لن يكون محايدا بل ينحاز إلى الشخص الذي يحمل في يده العطية" (برستيد. ص 168 )وفي تلك الوصية إشارة إلى فكرة الحياة الكريمة فالإنسان الذي لديه ما يكفيه من متطلبات الحياة سوف يحكم بالعدل أما الفقير الذي يفتقد وجود ضروريات الحياة فإنهيكون بانتظار الرشوة وبالتالي ال يحكم بالعدل . بالقضاة فيما يتصل بمناصبهم أو تعاقبوا ونه وجه حق " ال ترفعن شأن ابن الرجل ا حتى ال تظلم أحدا مدققا ص 72 )ومن النصوص السابقة يتضح الحرص على املساواة بين الجميع في املمعاملة وأن اختيار الرجل من أجل منصب ما يكون لتثقيفه وتعريفه بمهامه وبألساليب التي عليه أن يتبعها في أداء وظيفته الرفيعة. والتعاليم حسب - اللتزام بالقانون - في تطبيق ص 47 ، كالمهللوزير "ال تنس ي أن تحكم بالعدل أل من تعرفه كمن ال تعرفه، اعلم أنك سوف تصل إلى تحقيق الغاية من منصبك، إذا جعلت العدل رائدك في عملك، العدل الملقوفة منذ أيام حكم إلهللفيا أرض". (املرزوقي، ص 145 ) البد من الإشارة إلى أن تشريعات مصر القديمة كانت جزءا منها مصدرها امليعبودات مما زاد احترام الشعبها والعمل على تطبيقها، وتشريعات مصدرها امملكفكانللهقالتشريعوا أوامرهلهاقوة القانون بها، فكان ولكنه هو لول الناس التزاما بالحياد التام تجاه أحكام القضاة الذين يضعون أحكاما قضائية لهاقوة التشرييعوطبقا إذا كانت أوامره ضاملة أي تتضمن ما يؤدي إلى خرق التشريعات. رمضان. هو منبع العدالة لأنه هو مصدر لكل السلطات (43). على أداء القاضي لهذا اليمين عند توليه مهام وظيفته. لقد أدرك امليصريين القدماء بفطنتهم وذكائهم أن إن واجب العدل الذي كان يقع على عاتق امملك، لم يكن مجرد واجب أخالقي، وسياس يفيا الوقت ذاته، ونحو البشر. وعليه أن يدافع عن تصرفاته موضع التنفيذ كأنها قرارات موحى بها وقد يكون هذا السبب في ندرة الوثائق القانونية والإدارية. النظام الشئون الإدارية، الزراعة، الأحوال امليعيشية، هذه الاختصاصات شاملة للغاية وتغطي معظم مشاكل امليتمعات القديمة والحديثة. (جيميز. ص 56) ألن ماعت التي تعني الحق والعدل محترما أنه فكان الرجل الصامت الحكيم يدرك جيدا إلهي وموظفيه، وضيع أن يرتقوا إلى رفعة املاركز، وتعد سيرة أوني الذي كان في خدمة ثلاثة ملوك متتاليين من الأسرة السادسة توضح أنها استطاعة أصغر املوظفين أن يرتقوا إلى أعلى املمناصب عندما تظهر قدرتهونزاهته، لم يوجد في مصر القديمة نبذ املوهويين من أجل فارق طبييعي أو لوني، كما كان يمكن للنوبي الذي يدعو نفسه بالبانبييس ي أي النوبي أو الزنجي أن يحتل أعلى املاركز. (فرانكفورت، ص 109 : 113) ثانيا عت يجب أن تتحقق للسكنى، وفي ذلك إشارة ضمنية أن الكون دون املاعت ال يصلح للحياة، حياته، أي معبود في إقليمهدون الإساءة إلى حرمة امليعبودات وعقيدة الغير. وباملبادئ الثالثة هذه قامت فلسفة 236 )علمدارتاريخ مصر القديمة لم يكن هناك تمييز اجتماعي لقد مر على مصر ثلاثة عصور لم يقم خالها أي محاولة لقلب النظام القائم، أن ذلك يدل على 44 P. بين الرجال والنساء، 2004 أخالقيا وأن انهيار ألم يسبقه انهيارا عاشت فترات طويلة من الاستقرار فهذا املفهوم من الناحية التاريخية ذو أهمية بالغة، يمثل

التدبير الصحيح للكون وشئون البشر، ومع ذلك فإن استمرار ما اعتبداً اعتبارها تقريراً (مجموعة من المؤلفين. 2000 .  
والعدالة والبر والصواب، هي أسس مفهوم للقانون الطبيعي وألخالقي عرفه قدماء المصريين، فكانت إلهة تم ماعت تجسيدا بناء الحضارة  
المصرية على هذا المفهوم الشامل مع خصوبة معانيها الكبيرة، ومن ثم (( 47 هكذا نرى أن العدالة من أبرز القيم المكونة لنسيج  
الحضارة المصرية، إنها حضارة أخلاقية في المقام الأساس الديني فكونا أعظم قيم أخلاقية عرفها التاريخ. مما ساعد على استقرار  
وتقدم المصريين القدماء في مختلف المجالات. في كل فترات التاريخ المصري، فكانت على قمة القيم الأخلاقية للمصريين، فهي  
كانت ماعت مطلباً بالبقاء لمن ينتهج تعطي وعدا فالدين والدولة وذكر بالفرد الطيبة في حياتهم بعد وفاتهم يكن لهم بقاء دون املاعت،  
لذلك كانت في كل الفترات التي مرت بها أمثلة ألعلى الذين سعى المصريون من أجل تحقيقها. ومثلما كانت العدالة مطلباً 16 03 2023 من قبل  
الإلهونهي عنهم مقابل حبها للعدالة والأمر ومكروها كان الظلم مرذول هذه الصبغة الدينية لمفهوم العدالة جعلت المصريين يشعرون  
بقداسته وضرورة الالتزام به. مفهوم املاعت بالغ الأثر على سلوك الفرد الأخلاقي، حيث عرف المصريين القدماء جيداً أن حصول  
لذلك حرص المصريون على أن يسلكوا سلوكاً وكانهم سجلوا ما كان يفعلونه كي يسير على نهجهم من يأتي بعدهم. لتحقيقه بجادة  
،املاعت بل كان هناك فترات على المستوى الاجتماعي